

تاج العروس من جواهر القاموس

فقال لي رجلٌ من أهْلِهَا : انْطُرْ هل تَرَى نَخْلًا ؟ فقلت : لا فقال : هذا خَطَأٌ
 وإِنما هو النَّخْلُ ونَحْلُ الوَادِي : جَانِبُهُ . سَكَنَهَا الصَّعْبُ بن جَثَّامَةَ
 ابن قَيْس بن عبد ا [بن وهب بن يَعْمُر بن عَوْف بن كَعْب بن عامر بن لَيْث بن بَكْرٍ
 اللَّيْثِي الوَدَّانِيُّ كانَ يَنْزِلُهَا فنُسِبَ إِلَيْهَا ها جَرَ إِلَى النبيِّ
 صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُهُ فِي أَهْلِ الحِجَاز روى عَنْهُ عبدُ ا بن عباس
 وشُرَيْحُ بنُ عُبَيْدِ الخَضْرَمِيِّ ومات فِي خِلافةِ أَبِي بَكْرٍ Bهما . قال البَكْرِيُّ :
 ودَّانُ : بِإِفْرِيقِيَّةَ فِي جَنْوُبِهَا بَيْنَها وَبَيْنَ زَوِيلَةَ عَشْرَةَ أَيامٍ مِنْ
 جِهَةِ إِفْرِيقِيَّةَ وَلِها قِلاعةٌ حَصِينَةٌ وَللمَدِينَةِ دُرُوبٌ وَهي مَدِينَتَانِ
 فِيهما قِلاَتَانِ مِنَ العَرَبِ سَهْمِيَّونَ وَحَضْرَمِيَّونَ وَبِأَيُّها واحِدٌ وَبَيْنَ
 القَبِيلَتَيْنِ تَنَازُعٌ وَتَنَافُسٌ يُؤَدِّي بِهِم ذَلِكَ إِلَى الحَرْبِ مِرارًا
 وَعندَهُم فُقَهَاءٌ وَأُدَبَاءٌ وشُعَراءٌ وَأَكْثَرُ مَعِيشَتِهِم مِنَ التَّمَرِ وَلِهِم زَرْعٌ
 يَسِيرٌ يَسْقُونَهُ بِالنَّضْجِ افْتَحَها عُقُوبَةُ بنُ عامِرٍ فِي سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ
 أَيَّامٍ مُعَاوِيَةَ مِنْها أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِسْحاقَ بنِ الوَدَّانِيِّ الأَدِيبُ
 الشَّاعِرُ صاحِبُ الدِّيوانِ بِصِقْلِيَّةَ لَهُ أَدَبٌ وشِعْرٌ ذَكَرَهُ ابْنُ القِطاعِ وَأَنشَدَ لَهُ :

مَنْ يَشْتَرِي مِذْيَ النَّهَارِ بِبِلَيلَةَ ... لَافِرِقَ بِيْنَ نَجُومِها
 وَصَحَابِي .

" دَارَتْ عَلَيَّ فَلَائِكُ السَّمَاءِ وَنَحْنُ قَدُّ دُرِّ نَا عَلَيَّ فَلَائِكُ مِنَ الآدَابِ .
 وَأَتَى الصَّيَاحُ وَلَا أَتَى وَكَأَنَّه ... شَيْبُ أَطَلَّ عَلَيَّ سِوَادِ شَيْبَابِ
 ودَّانُ أَيضًا : جَبَلٌ طَوِيلٌ قُرْبَ فَيْدِ بَيْنَها وَبَيْنَ الجَبَلِ لَيْنِ ودَّانُ أَيضًا :
 رُسْتاقٌ بِنِوَا حِي سَمَرُ قَنْدَ لَمْ يَذْكَرْهُ ياقوتٌ وَذَكَرَهُ الصَّاعِنِيُّ . وَالوَدَّاءُ
 بِتَشديدِ الدالِ مَمْدُودًا قال ياقوتُ : يَجوزُ أَنْ يَكُونَ تَوَدَّاتٌ عَلَيَّه الأَرْضُ فِيها
 مُودَّةٌ إِذْ إِغْيَبَتْهُ كَمَا قِيلَ أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ
 وَأَفْلاجٌ فَهُوَ مُفْلاجٌ وَليْسَ فِي الكَلامِ مِثْلُهُ يَعْنِي أَنَّ اللَّازِمَ لا يُبْدَى مِنْهُ اسمٌ
 مَفْعُولٍ . وَبُرْقَةٌ وَدَّاءٌ كذا بَطْنُ الوُدِّاءِ كَأَنَّه جَمْعٌ وَدُودٌ وَيُرَوَى
 بفتحِ الواوِ مَواضِعُ . وَتَوَدَّاهُ : اجْتَلابٌ وَدَّاهُ عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَأَنشَدَ :
 أَقُولُ تَوَدَّاهُ إِذْ ما لَقَيْتَنِي ... بِرِفقٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ

نَاصِعِ تَوَدِّدَ إِِلَيْهِ : تَحَابُّبَ . وَالتَّوَادُّ التَّحَابُّ تَفَاعُلٌ مِنْ
الْوَدَادِ وَقَعَ فِيهِ إِدْغَامُ الْمِثْلَيْنِ وَهُمَا يَتَوَادَّانِ أَيْ يَتَحَابَّبَانِ .
تَوَدَّدُ وَمَوَدَّةٌ أَمْرٌ أَوْ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :
" مَوَدَّةٌ تَهْوَى عُمَرَ شَيْخٍ يَسُرُّ هُلَاهَا الْمَوْتُ قَيْلَ اللَّيْلِ لَوْ
أَنَّهَا تَدْرِي .

" يَخَافُ عَلَيْهَا جَفْوَةَ النَّاسِ بَعْدَ هَوْلِ خَتَنِ يُرْجَى أَوْدٌ مِنْ
الْقَبْرِ قِيلَ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِالمَوَدَّةِ الَّتِي هِيَ المَحَابَّةُ . عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
المَوَدَّةُ : الكِتَابُ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى " تُلَاقُونَ إِيْلَيْهِمْ
بِالمَوَدَّةِ " أَيْ بِالكِتَابِ وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ التَّفْسِيرِ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : قَوْلُهُمْ
بِرُودِّي أَنَّ يَكُونُ كَذَا وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيُّهَا العَائِدُ المُسَائِلُ عَنَّا ... وَبِرُودِّيكَ لَوْ تَرَى أَكْفَانِي فَإِنَّمَا
أَشْبَعُ كَسْرَةَ الدَّالِ لَيْسَتْ قِيمَ لَهَا البَيْتُ فَصَارَتْ يَاءً كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَفِي
شِفَاءِ الغَلِيلِ أَنَّهُ اسْتُعْمِلَ لِلتَّمَنِّيِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا لِأَنَّ المَرءَ لَا يَتَمَنَّى
إِلَّا مِمَّا يُحِبُّهُ وَيَوَدُّهُ . فَاسْتُعْمِلَ فِي لَازِمِ مَعْنَاهُ مَجَازًا أَوْ كِنَايَةً
قَالَ النِّسْبِيُّ :

" بِرُودِّي لَوْ خَاطَبُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ المَوْتَ النُّفُوسُ
الشَّحَائِحُ وَقَالَ آخَرُ :

" بِرُودِّي لَوْ يَهْوَى العَذُولُ وَيَعْشَقُ فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الرِّدَى كَيْفَ
تَعْلَقُ